الممارسة اللّغويّة في فكر الباحث اللّغويّ "عبد القادر الفاسي الفهري" في ضوء الدّراسات البينيّة

Linguistic practice in the thought of the linguistic researcher "Abdelkader Al-Fassi Al-Fihri" in light of interdisciplinary studies

أ. حمزة بريك♥

المُعرّف الرّقميّ للمقال:DOI 2025 10.33705/0114-027-004-003

تاريخ الاستلام:07-02-2025-تاريخ القبـول:16-07-2025-تاريخ النّشر: 15-12-2025

ملخّص: تهدف هذه الدّراسة إلى استكشاف الممارسات اللّغويّة للباحث اللساني عبد القادر الفاسي الفهري ضمن إطار اللّغة العربيّة، مع التّركيز على الجوانب الرّئيسيّة التي تناولها في تحليل وفهم الظّاهرة اللّغويّة، كما تسعى الدّراسة إلى تسليط الضّوء على إسهاماته في معالجة القضايا الجوهريّة المتعلقة باللّغة العربيّة وإيجاد حلول علميّة للتحديات التي تعيق تطورها، وتعتمد الدّراسة على منهج علمي وموضوعي دقيق تم اسقاطه على واقع اللّغة العربيّة في ضوء الدّراسات البينيّة.

وتم الوصول إلى نتائج تدعم تحليل الظّواهر اللّغويّة العربيّة عبر دمج أطر ابستمولوجيّة، والتّأكيد على العلاقة المتبادلة بين اللّغة العربيّة والثّقافة والمجتمع بهدف تجديد وتحليل الظّاهرة اللّغويّة العربيّة بطريقة علميّة وموضوعيّة.

كلمات مفتاحيّة: المعرفة؛ البينيّة؛ العربيّة؛ الفهري.

♥جامعة العربي التّبسي-تبسة، الجزائر، البريد الالكتروني: (hamza.brik@univ-tebessa.dz) (المؤلّف المرسل).

Abstract: The study aims to explore the linguistic practices of researcher Abdelkader Al-Fassi Al-Fihri within the context of the Arabic language, focusing on the main aspects he addressed in analyzing and understanding linguistic phenomena, It also seeks to highlight his contributions in addressing fundamental issues related to the Arabic language and finding scientific solutions to challenges hindering its development. The study relies on a precise and objective scientific approach applied to the reality of the Arabic language in light of interdisciplinary studies and their role in enhancing linguistic research in an integrated manner, the reciprocal relationship between the Arabic language, culture, and society with the aim of renewing and analyzing the Arabic linguistic system in a scientific and objective manner.

Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article).

Keywords: Knowledge, interdisciplinary, Arabic; Al-Fihri.

1. مقدّمة: هناك عدة عوامل لعبت دورا في توجيه دراسة التّوجهات اللّغويّة العربيّة، ويتمثّل أغلبها في عوامل غير لسانيّة خارجيّة، ويتعلق الأمر بسوسيولوجيا البحث في بلادنا العربيّة، وبعضها داخلي، كتأثير الفكر القديم نحويا أو بلاغيا أو فلسفيا على العالم العربي، وغياب التّخطيط اللّغويّ على المدى البعيد، فاللّغة العربيّة لازالتّ تبحث عن نفسها وتتلمس طريق الانغلاق في كثير من الأحيان[1]، لكن لو انفتحت اللّغة العربيّة على مختلف العلوم والاختصاصات في ضوء الدّراسات البينيّة في مختلف المجالات لربما خرجت من إشكاليّة التّقوقع الذي تشهده منذ عشرات السّنين ، وهو ما دفعنا لاقتحام هذا الجانب المتعلق بالدّراسات البينيّة التي تعطي حيزا كبيرا لنطاق المعرفة اللّغويّة العلميّة، والتي تجعلها في محور الاستعمال على مستوى الواقع اللّغويّ

المعيش، فاللسانيات البينيّة مجال بحثي يركز على التّفاعل بين علم اللّغة والعلوم الأخرى، مثل الفلسفة، وعلم النّفس، والعلوم الاجتماعيّة، والتّكنولوجيا، وذلك من خلال دراسة اللّغة كنظام ديناميكي متأثر بعوامل معرفيّة وثقافيّة وتقنيّة، يسعى هذا التّخصص إلى تقديم رؤى جديدة حول بنيّة اللّغة ووظائفها.

ومع التّطور في مجالات الذّكاء الاصطناعي وتحليل البيانات، أصبحت اللسانيات البينيّة ذات أهميّة متزايدة، خاصّة في تطبيقات مثل معالجة اللّغات الطّبيعيّة وتحسين آليات التّواصل بين الإنسان والآلة، ممّا يسهم في تعزيز التّكامل بين المعرفة اللّغويّة والتّطورات التّكنولوجيّة الحديثة، حيث سنتبنى المنهج الوصفي في دراسة هذه الورقة البحثيّة، مع الاستعانة بمجموعة من الآليات النّقديّة، وسيتم اعتماد المقاربة التّكامليّة لاستنطاق وضعيّة اللّغة العربيّة في خضم الدّراسات البينيّة بطريقة تكامليّة اعتمادا على الرّؤيّة المنهجيّة والتّطبيقيّة لطروحات الباحث اللساني المغربي "عبد القادر الفاسي الفهري".

2. الممارسة اللّغويّة في فكر الباحث "عبد القادر الفاسي الفهري": يثير الباحث اللساني المغربي "عبد القادر الفاسي الفهري" العديد من القضايا على مستوى المنظومة اللّغويّة ويطرح العديد من التّصورات والاشكالات حيث يرى أن الباحث اللّغويّ «قد يقطع أشواطا ومراحل في النّشاط العلمي ثم تعاوده أسئلة تعيده إلى البدء، أسئلة مبتدئ يحتاج إلى طرحها من جديد، والاجابة عنها بما اكتسبه من تجارب ومراس، فما هي الممارسة اللّغويّة يا ترى التي أصبح يتحدث عنها الكل، ويستشهد بها الكل، ويشحن مراجعها ببعض منها؟ ما هي هذه اللسانيات كعلم ونشاط تحليلي وكفلسفة وصورنة... الخ؟ كيف نستطيع تمثيلها؟ ما علاقتها بالثّقافة؟ ما علاقتها بالعلوم الأخرى الدّقيقة وغير الدّقيقة؟»[2]، ويكمل استفساراته قائلا «ما النّشاط اللساني بالمقارنة مع أنشطة علميّة أخرى؟ لماذا تنغلق المادة على المبتدأ والمتقدم في ذات الآن؟ ما هذا الإحساس الغريب عند اللسانيين من شاب منهم ومن شبّ بخطورة الظّرف

وضرورة التّجند دون انقطاع أو فتور؟ ما هذه السّرعة التي تُطوى بها الإشكاليات؟ ما هذا القلق وهذا التّوتر المستمر الدّائم؟»[3]، فالإجابة عن مختلف هذه التّساؤلات من شأنه تحديد أزمة واقع اللّغة العربيّة بشكل تيسيري للمتلقي العربي وتوضيح جميع الجوانب المغيبة عن فهمه بطريقة تراتبيّة ومنهجيّة تجعله واعيا بما يدور حوله على مستوى الواقع اللّغويّ المعيش.

تتضمّن هذه التّساؤلات على مستوى الواقع اللّغويّ الحديث العديد من الفرضيات والأجوبة فقد «تختلف الأجوبة باختلاف وضع المساءلة، بما في ذلك وضع السّائل ووضع المسؤول والإطار الذي يوضع فيه السّؤال... وقد يميز الخطاب بنوع من الانغلاق والابتعاد عن الشّفافيّة التي تفرض ضمنيا في مقام خطابي، هذا الانغلاق يبرز في عدة مستويات، لما يستلزمه النّمط الخطابي عند الذّات المخاطبة من شرك في المعتقدات »[4]، لذا تختلف توجهات التّفسير للظاهرة اللّغويّة حسب توجهات الباحث الفكريّة والاديويولوجيّة وحسب درجة وعيه ودرجة الخطاب اللّغويّ واختلاف نسقه سواء كان مرتفعا أم منخفضا، لذا من الصّعب تحديد أزمة التّفكير اللساني العربي لأنّه يتغير حسب دراسة الباحث وفهمه وتفسيره للواقع اللّغويّ، فتتباين الإجابات تبعًا لطبيعة الاستجواب، حيث تتحدد وفقًا لموقف كلٍّ من المستفسِر والمستجوَب، بالإضافة إلى السّياق الذي تُطرح فيه المسألة. وقد يتّسم التّعبير بدرجة من التّحفظ والابتعاد عن الوضوح، حتى وإن كانت بعض الأطر التّواصليّة تفترض ضمنيًا قدرًا من الصّراحة، ويتجلى هذا التّحفظ في مستويات متعددة، نظرًا لما يفرضه الأسلوب الحواري على المتلقي من تقاطع في القناعات، وتشارك في البديهيات والانخراط في الاستدلالات والمضمرات واللوازم المتضمّنة في بنيّة القول.

المعلوم أنّ مجمل التّصورات اللّغويّة تخضع لمجموعة من القواعد والقوانين المدروسة مسبقا لضمان تطبيقها على مستوى المنظومة اللّغويّة «لكن لا يخفى أنّ مألوف القواعد والقوانين من كل علم وفن ليس إلا ملخّص معارف واسعة

من مبادئ عامة ومصادرات أساسيّة وتحليلات معمقة وتأويلات مختلفة، وقد تبدو القواعد والقوانين غريبة بل من قبيل الأحكام الاعتباطيّة التي لا تفي بواقع اللّغة فرضها النّحوي تعسفا ووجب على المرء تطبيقها آليا بدون أن يفقه حيثياتها، ذلك أنّها بصيغتها المقتضبة وخلوها من كل تعليل لا يجد فيها المرء ما يقيم به الدّليل على وجاهتها ويقنع بالدّواعي إلى وضعها على الصّورة التي هي عليها»[5]، لذا لابد للإشارة في هذا الجانب أنّه «لا مناص لمن يريد أن يقف من القواعد موقف المدرك لما تستند إليه من مبادئ ومصادرات لا موقف المطبق تطبيقا آليا من التّوسع في المعارف النّحويّة ومعاشرة كتب التّراث والبحث فيها عن مؤشّرات التّناسق بين المعطيات والأحكام»[6]، فكلما كان درجة الاطلاع بجميع المعارف اللّغويّة، وكان هناك فهم فعلي لتطبيق مجمل القوانين اللّغويّة، ومعرفة نتائجها وسلبياتها، كلّما كانت هناك مردوديّة وانتاجيّة على مستوى الواقع اللّغويّ بطريقة مدروسة ومباشرة في معالجة معضلة التّوجهات اللّغويّة، فلا بد لمن يسعى إلى فهم القواعد فهماً عميقاً، لا مجرد تطبيقها بصورة آليّة، أن يتوسّع في الدّراسات النّحويّة، وأن يتفاعل مع كتب التّراث بحثاً عن دلائل الانسجام بين المعطيات والأحكام، فالإدراك الواعي للأسس التي تستند إليها القواعد يتطلب استكشاف مبادئها ومسلماتها، ممّا يستلزم قراءة تحليليّة معمّقة تسبر أغوار البنيّة النّحويّة، بدلاً من الاكتفاء بالممارسة الشّكليّة للتطبيق.

اللّغة العربيّة لازالت تعاني العديد من المشاكل سواء على مستوى المنظومة السّياسيّة أم حتى على مستوى المنظومة التّعليميّة، وحتى على مستوى اقتصاد المعرفة اللّغويّة من خلال انشاء العديد من البنوك والمعاجم اللّغويّة للحفاظ على مفردات اللّغة العربيّة بطريقة تيسيريّة، فنحن نواجه أزمة بنيويّة تمتد عبر مجالات التّعليم والإدارة والاقتصاد والإعلام، تُفاقمها أزمة مأسّسة لغويّة تعيق ترسيخ الهويّة اللّغويّة والثّقافيّة في ظل هذا الواقع، وتبقى الحقوق مغيبة

والدّستور معطلاً، حيث تتجلى المفارقة بين السّياسات المعلنة وتلك الخفيّة التي تحكم المشهد فعليًا، بالإضافة لاستنزاف النّخب المهيمنة ثقافيًا ومدنيًا واقتصاديًا وسياسيًا، إذ تنحاز إلى لغة وثقافة الأجنبي وتمثلاته، ممّا يكرس التّبعيّة ويضعف مقومات السّيادة الفكريّة واللّغويّة.

3. تشكلات الممارسة اللّغويّة على مستوى الدّراسات البينيّة عند الباحث "عبد القادر الفاسي الفهري": يمثل الاعتماد على التّفكير العلمي الدّقيق في دراسة المعرفة اللسانيّة محورًا أساسيًّا في بناء المعرفة اللّغويّة وتطبيقها على مستوى الواقع اللّغويّ بطريقة دقيقة تتوافق مع خصائص البحث اللساني العربي، إلى جانب تحقيق اتساق معرفي يرسّخ الأسس النّظريّة للبحث اللّغويّ وقد انخرط علم اللسانيات في تفاعل واسع مع مجالات متعددة مع اللّغة العربيّة، في محاولة جادة لرسم إطار معرفي يتيح له التّكامل مع تخصّصات أخرى، ممّا يسهم في ترسيخ مكانته بوصفه حقلًا متعدد التّخصّصات قادرًا على استيعاب تعقيدات الظّاهرة اللّغويّة ضمن منظورات بحثيّة شاملة تخدم بشكل كبير المشاريع اللّغويّة العربيّة.

فالمصطلح اللّغويّ البيني باختصار شديد يمكن تلخيصه في «العبور بضفة التّلاقح، والاندماج المعرفي لأكثر من تخصص»،[7] فيشير العبور عبر ضفة التّلاقح والاندماج المعرفي إلى التّفاعل والتّكامل بين مختلف التّخصّصات المعرفيّة، حيث يتم الاستفادة من مناهج وموارد متنوعة من مجالات متعددة لتعميق الفهم وتحقيق تقدم علمي، ويعكس هذا التّوجه عمليّة تبادل فكري يسهم في إثراء البحث وتوسيع آفاقه، ممّا يعزز القدرة على معالجة القضايا المعقدة بشكل شامل ومتكامل.

فالبينيّة بالدّرجة الأولى تركز على «تشخيص المصاعب في العلوم وما انقدح في أذهان أهل العلم في العصر الحديث، واتفقوا عليه مع مفكري الغرب»[8] فيتمثل تشخيص المصاعب في العلوم في تحديد التّحديات والمشاكل

التي تواجه تقدم المعرفة العلميّة، وهي تتعلق بما يتبادر إلى أذهان العلماء في العصر الحديث من قضايا معقدة تتطلب حلولًا مبتكرة. وقد تلاقت أفكار المفكرين في العالم العربي مع نظيراتها من مفكري الغرب في بعض النّقاط المشتركة، حيث توافقوا على العديد من القضايا المتعلقة بتطوير العلوم ومواكبة التّغيرات المعرفيّة والتّكنولوجيّة، هذا التّلاقح الفكري أسهم في تحديد طرق جديدة لتجاوز هذه المصاعب والتّوجه نحو آفاق علميّة أوسع.

يتسم البحث اللّغويّ الحديث والمعاصر باتساع مجاله ليشمل العديد من الميادين الأكاديميّة والثّقافيّة والاجتماعيّة والنّفسيّة والتّربويّة، ممّا انعكس إيجابًا على تطور الدّراسات اللّغويّة، وأثمر هذا الامتداد في ظهور مجالات فرعيّة جديدة تهتم بدراسة التّفاعل بين اللّغة والجوانب المختلفة للحياة كما أسهمت هذه التّطورات في صياغة مناهج تعليميّة أكثر تطورًا، حيث تم توظيف المكتسبات اللسانيّة لتحسين طرق اكتساب اللّغات وتدريسها بفاعليّة أكبر[9].

البحوث المتعلقة بدراسة اللّغة العربيّة تجدها غالبا لم تكن مرتبطة بواقع الثّقافة العربيّة، حيث عُدت مجموعة من المفاهيم النّظريّة المتداخلة فيما بينها بطريقة معقدة، ولم تتوجه إلى جعل اللّغة العربيّة وسيلة بحث وإنتاج على المستوى الواقع المعيش كما يتم تطبيقها لدى المجتمع الغربي الذي يستثمر في لغته وآلياتها المعرفيّة والفلسفيّة في النّهوض بواقع البحث اللّغويّ واسقاطه على المجالات الاجتماعيّة والثّقافيّة والسّياسيّة والاقتصاديّة.

يرى الباحث اللساني "عبد القادر الفاسي الفهري" أنّ «المعارف وأدواتها المنهجيّة والفلسفيّة عادت متكاملة اليوم أكثر من أي وقت مضى، وتكامل المعارف وتداخلها ما زال ينقصنا رغم مجهودات فرديّة للتجسير المعرفي»[10] ويشير إشارة مباشرة إلى أنّ الدّراسات المتعلقة باللّغة «في عقودها الأولى خلقت فرصا كبيرة للتشغيل بالجامعة وخارجها، لما حملته من حركيّة وتطلع إلى تحليليّة جديدة وإلى تطبيقات جديدة، علاوة على التّنظير، وواكبت اللسانيات في

بدايتها إقبال كبير على هذه المادة، بل الآلاف أحيانا، كانت تحضر المحاضرات في المدرجات، وتواكب أعمال النّدوات»[11]، فأسهمت كثيرا هذه الفلسفة اللّغويّة في خلق مناصب عمل للعديد من الباحثين وهذا هو الجانب المهم الذي ينقص ثقافتنا العربيّة، كذلك يربط "عبد القادر الفاسي الفهري" التّنوع اللّغويّ الثّقافي في ضوء الدّراسات البينيّة «سندا قويا على أرض الواقع إذ أن جلّ المجتمعات متعددة لغويا وثقافيا، بالرّجوع إلى التّكوين التّاريخي الحركي للشعوب والهويات واتصال اللّغات والثّقافات نتيجة وجودها على وطن واحدٍ وأرضٍ واحدة، أو التّقائها بفعل موجات الهجرة والتّنقل، وقد زاد ذلك بالخصوص في عصر العولمة، الذي تقوت فيه شبكات هجرة تتجاوز الحدود الوطنيّة وقامت فيها حركات اجتماعيّة جديدة، تجمعت حول اللّغة أو الاثنيّة أو الدّين وأصبحت تطالب بالإدماج التّام والعادل في المجتمع، مع الاعتراف بخصوصياتها الهوياتيّة في الفضاء العمومي»[12]، فمعرفة اللّغة الأم لكل مجتمع من المجتمعات جانب لابد منه من أجل رسم المعالم التّأصيليّة للغة التي نود أن نبحث في تاريخها وتطورها عبر حقبة زمنيّة معينة مع مراعاة القيود التي تسهم في الحفاظ على اللّغة كالمقدسات الدّينيّة والعقائديّة، فيشكل التّنوع اللّغويّ والثّقافي أساسًا مهمًا في الدّراسات البينيّة، إذ تعكس العديد من المجتمعات واقعًا متعدد اللّغات والثّقافات، ويعود هذا التّعدد إلى التّفاعل التّاريخي والتّبادل الثّقافي بين الشّعوب والهويات، وكذلك نتيجة للهجرات والتّواصل بين الثّقافات في عصر العولمة، ازدادت حركات الهجرة العابرة للحدود، ممّا أدى إلى بروز حركات اجتماعيّة جديدة تتطلب إدماجًا عادلًا مع احترام الخصوصيات الثّقافيّة في الفضاء العام.

تجدر الإشارة إلى أنّ الباحث اللساني "عبد القادر الفاسي الفهري" اهتم بالدّراسات البينيّة من خلال انفتاح اللّغة العربيّة على مختلف العلوم اللّغويّة واللّغويّة والمعرفيّة وركز كثيرا على العديد من «المعطيات الاقتصاديّة والسّوسيو

لسانيّة والثّقافيّة والتّاريخيّة والسّياسيّة التي تصب كلّها في اتجاه تبني نموذج لغوي تماسكي تنوعيّ وتعدّديّ، وهو نموذج يقر بأنّ اللسان العربي هو لسان الدّيمقراطيّة والاقتصاد والتّعليم أساسا، وأنّ اللسان الأمازيغي هو لسان التّنوع الهوّي والتّعليمي، وهو يتساكن مع اللسان العربي ويتعايش، كما يقر بأنّ دور اللساني الأجنبي تحدده المصالح المعرفيّة والتّواصليّة والاقتصاديّة للمواطنين بصفة ديمقراطيّة ودون تمييز أو تحريض يفسد البيئة اللّغويّة، أو يفسد فرص تعلم اللّسان العربي وتعلم اللّغات»[13]، فهنا يركز على التّعدديّة اللّغويّة من خلال الانفتاح على لغة الآخر والعمل على الاستفادة من تجارب اللّغات المجارة للغة العربيّة، والتي نتأثر بها انطلاقا من افرازات العولمة والحضارة التي يشهدها العالم في وقتنا الحالي، والتي تفرض علينا عدم إقصاء أي لغة من اللّغات، فالتّداخل اللّغويّ له دور مهم في الجانب التّأثري للغات في ضوء اللسانيات البينيّة نتيجة للتفاعل بين المجتمعات التي تتحدث لغات متعددة، حيث تعتبر هذه التّفاعلات عاملا مساعدا لإحياء اللّغة، وخاصّة اللّغة العربيّة باعتبارها لغة اشتقاقيّة بالدّرجة الأولى وهذا ما يسهم في خلق ديناميكيّة توليديّة لجميع المفردات.

ينتهي عبد "القادر الفاسي الفهري" في بناء مشروعه الخاص الذي انفتح على الدّراسات البينيّة في كثير من معالمه حيث يقول: «إنّ الوقت قد حان ليتبنى اللسانيون وعلماء النّفس على السّواء أسلوبا كليليا في البحث في اللّغة خاصّة، والذّهن بصفة أعم، وهذا الأسلوب يمثل تحولا في اهتمام العالم من العنايّة بتغطيّة المواد والمعطيات إلى العنايّة بغور وعمق التّفسير»[14]، فاعتماد دراسة الحالة النّفسيّة لمتكلّم اللّغة ومحاولة تفسير معناها الدّلالي بواسطة مجموعة من العمليات الذّهنيّة والعقليّة والرّياضيّة مهم جدا، فلقد أصبح من الضّروري أن يعتمد كل من الباحثين في جميع المجالات منهجًا متكاملًا في دراسة اللّغة بشكل خاص والعقل بشكل عام، حيث يمثل هذا النّهج تغييرًا جذريًا

في طريقة البحث، حيث يتحول الاهتمام من جمع المعلومات والبيانات إلى التّركيز على فهم المعاني العميقة والتّفسير الشّامل للظواهر اللّغويّة والمعرفيّة.

4. خاتمة: يمثل الانفتاح على الدّراسات البينيّة خطوة حاسمة وإيجابيّة في تعزيز اللّغة العربيّة، من خلال الاستفادة من مختلف المجالات والتّخصّصات التي تتداخل مع البحث اللّغويّ. هذا التّوجه يمكن أن يسهم في تحويل الدّراسات اللّغويّة إلى نقطة اتصال بين العلوم الإنسانيّة والطّبيعيّة، ممّا يفتح أمامنا مجالًا واسعًا للإسهامات الأكاديميّة في التّأليف والبحث، خاصّة في هذا المجال الذي يعتبر حديثًا من حيث المنهج والاتجاه العلمي، كما أن التّعمق في هذا الحقل سيسهم في توسيع آفاق الثّقافة العربيّة وتقويتها، من خلال الاستفادة من التّجارب الفكريّة واللّغويّة المحيطة بنا بشكل موضوعي ودقيق.

وفي نهايّة هذه الورقة البحثيّة تم التّوصل لأبرز النّتائج متمثلة في:

- تتباين آراء تفسير الظّاهرة اللّغويّة تبعًا للاهتمامات الفكريّة والإيديولوجيّة للباحث، فضلاً عن مدى وعيه وحساسيته تجاه اللّغة، بالإضافة إلى تنوع مستويات الخطاب اللّغويّ واختلاف طبيعته، سواء كان رسميًا وعالي المستوى أم غير رسمي ومنخفض المستوى؛
- إذا كان لدى الباحث إلمام شامل بكل المعارف اللسانيّة وفهم دقيق لكيفيّة تطبيق القوانين اللّغويّة، إلى جانب إدراك نتائجها وآثارها السّلبيّة، زادت القدرة على تحقيق نتائج فعالة ومثمرة في الواقع اللّغويّ بطريقة مدروسة ومنهجيّة؛
- تواجه اللّغة العربيّة العديد من التّحديات، سواء في المجال السّياسي أم في النّظام التّعليمي، بالإضافة إلى الصّعوبات المرتبطة باقتصاد المعرفة اللّغويّة؛
- يعد الاعتماد على التّفكير العلمي المنهجي في دراسة المعرفة اللّغويّة عنصرًا أساسيًا في تطوير المعرفة اللّغويّة وتطبيقها بشكل دقيق في الواقع اللّغويّ، بحيث يتمشى مع خصائص البحث اللّغويّ العربي ويحقّق توافقًا بين النّظريّة والتّطبيق؛

- فهم اللّغة الأم لكل مجتمع يعد أمرًا أساسيًا لرسم معالم تاريخيّة وأصيلة للغة المراد دراسة تطورها عبر فترة زمنيّة محددة. يجب مراعاة العوامل التي تسهم في الحفاظ على اللّغة، مثل القيم الدّينيّة والعقائديّة، التي تلعب دورًا في حمايّة واستمراريّة هذه اللّغة؛
- يتم التّركيز على التّعدديّة اللّغويّة من خلال الانفتاح على لغات الآخرين والسّعي للاستفادة من تجارب اللّغات المجاورة للعربيّة، التي نؤثر فيها ونتأثر بها نتيجة لتداعيات العولمة والتّحولات الحضاريّة التي يشهدها العالم في الوقت الرّاهن.

ومن أجل تدعيم هذه الدّراسة تم اقتراح مجموعة من التّوصيات متمثلة في العناصر الآتيّة:

- محاولة إحياء التّراث اللّغويّ العربي فلا بد من وجود تركيز جاد على دراسة المخطوطات والكتب التّراثيّة، وتحليلها من منظور لغوي وثقافي، ممّا يسهم في استعادة الفهم العميق للغة العربيّة، والكشف عن تطوراتها التّاريخيّة ودورها الأساسي في تشكيل الهويّة الثّقافيّة العربيّة؛
- يجب العمل على تعزيز استخدام اللّغة العربيّة في المؤسسات الحكوميّة والإعلاميّة والتّعليميّة، مع الاهتمام بتطوير الأساليب التّربويّة لتعليمها وتعزيز مكانتها في الفضاء العام؛
- الاستفادة من الهيكلة المنهجيّة لدراسة الأبحاث اللّغويّة البينيّة الغربيّة ومحاولة توجيهها لخدمة اللّغة العربيّة بشكل مباشر.

5.قائمة المصادر والمراجع:

1) خالدّ حوير الشّمس، اللسانيات البينيّة، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 2022، ص 19.

2) سمير شريف استيتة، اللسانيات، الوظيفة، والمنهج، مدير مركز النّطق والسّمع بجامعة اليرموك، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1، 1429هـ-2008.

3)عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللّغة العربيّة، نماذج تركيبيّة ودلاليّة، دار توبقال، سلسلة المعارف اللسانيّة أبحاث ونماذج، ط3، الدّار البيضاء-المغرب، 1993.

4)عبد القادر الفاسي الفهري، لسانيات الظّواهر وباب التّعليق، سلسلة ندوات ومناظرات جامعة محمد الخامس، المملكة المغربيّة، 7-8-9 ماي 1981.

5)عبد القادر الفاسي الفهري، لغة الهويّة والتّعلم بين السّياسة والاقتصاد-نموذج تماسكي تنوعي وتعددي، مجلة تباين للدراسات الفكريّة والثّقافيّة، مجلة فصليّة محكمة يصدرها المركز العربي للأبحاث ودراسة السّياسات، العدد الأوّل، صيف 2012.

6)عبد القادر الفاسي الفهري، ملاحظات أولى عن تطور البحث اللساني بالمغرب، ندوة اللّغة العربيّة والنّظريات اللسانيّة، جامعة نيوكاستل وجامعة محمد الخامس، كليّة الآداب فاس-سايس، المغرب، 21-22-06،2007.

7)عبد القادر المهيري، نظرات في التّراث اللّغويّ العربي، دار الغرب الإسلامي، تونس ط1، 1933.

6.الهوامش

[1] عبد القادر الفاسي الفهري، لسانيات الظّواهر وباب التّعليق، سلسلة ندوات ومناظرات جامعة محمد الخامس، المملكة المغربيّة، 7-8-9 ماي 1981، ص 31.

[2] عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللّغة العربيّة، نماذج تركيبيّة ودلاليّة، دار توبقال سلسلة المعارف اللسانيّة أبحاث ونماذج، ط3، الدّار البيضاء-المغرب، 1993، ص 11

[3] المصدر نفسه، ص 11.

[4] المصدر نفسه، ص 11.

[5] عبد القادر المهيري، نظرات في التّراث اللّغويّ العربي، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1 1933، ص 05.

[6] المرجع نفسه، ص 05-06.

[7] خالدّ حوير الشّمس، اللسانيات البينيّة، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 2022، ص 19.

[8] المرجع نفسه.

[9] سمير شريف استيتة، اللسانيات، الوظيفة، والمنهج، مدير مركز النّطق والسّمع بجامعة اليرموك، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1، 1429هـ-2008، ص22.

[10] عبد القادر الفاسي الفهري، ملاحظات أولى عن تطور البحث اللساني بالمغرب، ندوة اللّغة العربيّة والنّظريات اللسانيّة، كليّة الآداب، فاس، المغرب، 22-11-2007، ص 07.

[11] المصدر نفسه، 07.

[12] عبد القادر الفاسي الفهري، لغة الهويّة والتّعلم بين السّياسة والاقتصاد-نموذج تماسكي تنوعي وتعددي، مجلة تباين للدراسات الفكريّة والثّقافيّة، مجلة فصليّة محكمة يصدرها المركز العربي للأبحاث ودراسة السّياسات، العدد الأول، صيف 2012، ص 47-48.

[13] المصدر نفسه، ص 59.

[14] عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللّغة العربيّة، نماذج تركيبيّة ودلاليّة، ص 23.